

## السؤال

هل يوجد حديث صحيح يوضح عدد الأنبياء والرسل ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

أرسل الله تعالى رسلاً إلى كل أمة من الأمم ، وقد ذكر الله تعالى أنهم متتابعون ، الرسول يتبعه الرسول ، قال عز وجل : ( ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ) المؤمنون/44 ، وقال تعالى : ( إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ) فاطر/24 .

وقد سمى الله تعالى من أولئك الرسل من سمى ، وأخبر بقصص بعضهم ، دون الكثير منهم ، قال تعالى : ( إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِماً ) النساء/163-164 .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

وهذه تسمية الأنبياء الذين نُصَّ على أسمائهم في القرآن ، وهم : آدم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، ويونس ، وداود ، وسليمان ، وإلياس ، واليسع ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى عليهم الصلاة والسلام ، وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين ، وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : ( وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ) أي : خلقاً آخرين لم يذكر في القرآن .

" تفسير ابن كثير " ( 2 / 469 ) .

ثانياً :

قد اختلف أهل العلم في عدد الأنبياء والمرسلين ، وذلك بحسب ما ثبت عندهم من الأحاديث الواردة فيها ذكر عددهم ، فمن حسنّها أو صححها فقد قال بمقتضاها ، ومن ضعفها فقد قال بأن العدد لا يُعرف إلا بالوحي فيتوقف في إثبات العدد .

الأحاديث الواردة في ذكر العدد :

1. عن أبي ذر قال : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الْأَنْبِيَاءُ ؟ قَالَ : ( مِائَةٌ أَلْفٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ) ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : ( ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا ) ، قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ ؟ قَالَ : ( آدَمُ ..... ) رواه ابن حبان ( 361 ) .  
والحديث ضعيف جداً ، فيه إبراهيم بن هشام الغسائي ، قال الذهبي عنه : متروك ، بل قال أبو حاتم : كذاب ، ومن هنا فقد حكم ابن الجوزي على الحديث بأنه موضوع مكذوب .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

قد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي في كتابه : " الأنواع والتقايم " ، وقد وَسَمَهُ بالصحة ، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي ، فذكر هذا الحديث في كتابه " الموضوعات " ، واتهم به إبراهيم بن هشام هذا ، ولا شك أنه قد تكلم فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث .

" تفسير ابن كثير " ( 2 / 470 ) .

وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف جداً - وذكر كلام العلماء في إبراهيم بن هشام - .

" تحقيق صحيح ابن حبان " ( 2 / 79 ) .

2. وروي الحديث بذلك العدد - مائة وأربعة وعشرون ألفاً - من وجه آخر :

عن أبي أمامة قال : قلت : يا نبي الله ، كم الأنبياء ؟ قال : ( مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيراً ) .

رواه ابن حاتم في " تفسيره " ( 963 ) .

قال ابن كثير - رحمه الله - :

مُعَان بن رفاعة السَّلَامِي : ضعيف ، وعلي بن يزيد : ضعيف ، والقاسم أبو عبد الرحمن : ضعيفٌ أيضاً .

" تفسير ابن كثير " ( 2 / 470 ) .

3. وروي حديث أبي ذر رضي الله عنه من وجه آخر ، وليس فيه ذكر عدد الأنبياء ، وإنما ذكر عدد المرسلين :

قال : قلت : يا رسول الله كم المرسلون ؟ قال : ( ثلاث مئة وبضعة عشر جمًّا غفيراً ) .

رواه أحمد ( 35 / 431 ) .

وفي رواية أخرى ( 35 / 438 ) : ( ثلاثمئة وخمسة عشر جمًّا غفيراً ) .

قال شعيب الأرنؤوط :

إسناده ضعيف جداً ؛ لجهالة عبيد بن الخشخاش ؛ ولضعف أبي عمر الدمشقي ، وقال الدارقطني : المسعودي عن أبي عمر

الدمشقي : متروك .

المسعودي : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة .

" تحقيق مسند أحمد " ( 35 / 432 ) .

4. عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( بعث الله ثمانية آلاف نبي ، أربعة آلاف إلى بني إسرائيل ، وأربعة

آلاف إلى سائر الناس ) .

رواه أبو يعلى في " مسنده " ( 7 / 160 ) .  
والحديث : ضعيف جداً .

قال الهيثمي - رحمه الله - :

رواه أبو يعلى وفيه : موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف جداً .

" مجمع الزوائد " ( 8 / 210 ) .

وقال ابن كثير - رحمه الله - :

وهذا أيضاً إسناد ضعيف ؛ فيه الربذي : ضعيف ، وشيخه الرقاشي : أضعف منه أيضاً .

" تفسير ابن كثير " ( 2 / 470 ) .

5. عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ : هَلْ يُقْرَأُ الْخَوَارِجُ بِالْذَّجَالِ ؟ فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم : ( إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيِّ ، أَوْ أَكْثَرُ ، مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ ، إِلَّا قَدْ حَذَرَ أُمَّتَهُ الذَّجَالَ ... ) .

رواه أحمد ( 18 / 275 ) .

والحديث ضعيف ؛ لضعف مجالد بن سعيد .

قال الهيثمي - رحمه الله - :

رواه أحمد ، وفيه مجالد بن سعيد ، وثقه النسائي في رواية ، وقال في أخرى : ليس بالقوى ، وضعفه جماعة .

" مجمع الزوائد " ( 7 / 346 ) .

وضعفه الأرنؤوط في " تحقيق المسند " ( 18 / 276 ) .

6. وروي هذا الحديث من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

رواه البزار في " مسنده " ( 3380 ) " كشف الأستار " .

وفيه مجالد بن سعيد ، وسبق أنه ضعيف .

قال الهيثمي - رحمه الله - :

رواه البزار ، وفيه مجالد بن سعيد ، وقد وضعفه الجمهور ، فيه ثوثيق .

" مجمع الزوائد " ( 7 / 347 ) .

وبما سبق من الأحاديث - ويوجد غيرها تركناها خشية التطويل وكلها ضعيفة - يتبين أنه قد اختلفت الروايات بذكر عدد

الأنبياء والمرسلين ، فقال كل قوم بمقتضى ما صحَّ عنده ، والأشهر فيما سبق هو حديث أبي زر رضي الله عنه ، وأن عدد

الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، والرسول منهم : ثلاثمائة وخمسة عشر ، حتى قال بعض العلماء : إن عدد الأنبياء كعدد

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعدد الرسل كعدد أصحاب بدر .

لكن بالنظر في أسانيد تلك الروايات : لا يتبين لنا صحة تلك الأحاديث لا بمفردها ، ولا بمجموع طرقها .

ثالثاً :

وهذه أقوال بعض الأئمة الذين يقولون بعدم صحة تلك الأحاديث وما تحويها من عدد :

1. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وهذا الذي ذكره أحمد ، وذكره محمد بن نصر ، وغيرهما ، يبين أنهم لم يعلموا عدد الكتب والرسل ، وأن حديث أبي زر في ذلك لم يثبت عندهم .

" مجموع الفتاوى " ( 7 / 409 ) .

ففي هذا النقل عن الإمامين أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نصر المروزي : بيان تضعيف الأحاديث الواردة في ذكر العدد ، والظاهر أن شيخ الإسلام رحمه الله يؤيدهم في ذلك ، وقد أشار إلى حديث أبي زر بصيغة التضعيف فقال : " وقد روي في حديث أبي زر أن عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر " ، ولم يستدل به ، بل استدل بالآيات الدالة على كثرتهم .

2. وقال ابن عطية - رحمه الله - في تفسير آية النساء - :

وقوله تعالى : ( ورسلاً لم نقصصهم عليك ) النساء/164 : يقتضي كثرة الأنبياء ، دون تحديد بعدد ، وقد قال تعالى ( وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ) فاطر/24 ، وقال تعالى : ( وقروناً بين ذلك كثيراً ) الفرقان/38 ، وما يُذكر من عدد الأنبياء فغير صحيح ، الله أعلم بعدتهم ، صلى الله عليهم . انتهى

3. وسئل علماء اللجنة الدائمة :

كم عدد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ؟ .

فأجابوا :

لا يعلم عددهم إلا الله ؛ لقوله تعالى : ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ) غافر/78 ، والمعروف منهم من ذكروا في القرآن أو صحت بخبره السنة .

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن قعود .

" فتاوى اللجنة الدائمة " ( 3 / 256 ) .

4. وقال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - :

وجاء في حديث أبي زر عند أبي حاتم بن حبان وغيره أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرسل وعن الأنبياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفاً والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر ، وفي رواية أبي أمامة : ثلاثمائة وخمسة عشر ، ولكنهما حديثان ضعيفان عند أهل العلم ، ولهما شواهد ولكنها ضعيفة أيضاً ، كما ذكرنا آنفاً ، وفي بعضها أنه قال عليه الصلاة والسلام ألف نبي فأكثر ، وفي بعضها أن الأنبياء ثلاثة آلاف وجميع الأحاديث في هذا الباب ضعيفة ، بل عد ابن الجوزي حديث أبي زر من الموضوعات. والمقصود أنه ليس في عدد الأنبياء والرسل خبر يعتمد عليه ، فلا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى ، لكنهم جم غفير ، قص الله علينا أخبار بعضهم ولم يقص علينا أخبار البعض الآخر ، لحكمته البالغة جل وعلا .

" مجموع فتاوى الشيخ ابن باز " ( 2 / 66 ، 67 ) .

5. وسئل الشيخ عبد الله بن جبرين - حفظه الله - :

كم عدد الأنبياء والمرسلين ؟ وهل عدم الإيمان ببعضهم ( لجهلنا بهم ) يعتبر كفراً ؟ وكم عدد الكتب السماوية المنزلة ؟ وهل

هناك تفاوت في عدد الكتب بين نبي وآخر ؟ ولماذا ؟.

فأجاب :

ورد في عدة أحاديث أن عدد الأنبياء : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، وأن عدد الرسل منهم : ثلاثمائة وثلاثة عشر ، كما ورد أيضاً أن عددهم ثمانية آلاف نبي ، والأحاديث في ذلك مذكورة في كتاب ابن كثير " تفسير القرآن العظيم " ، في آخر سورة النساء على قوله تعالى : ( وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ ) ، ولكن الأحاديث في الباب لا تخلو من ضعف على كثرتها والأولى في ذلك التوقف ، والواجب على المسلم الإيمان بمن سَمَّى الله ورسوله منهم بالتفصيل ، والإيمان بالبقية إجمالاً ؛ فقد ذم الله اليهود على التفريق بينهم بقوله تعالى : ( وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ) فنحن نؤمن بكل نبي وكل رسول أرسله الله في زمن من الأزمان ، ولكن شريعته لأهل زمانه وكتابه لأمته وقومه .

فأما عدد الكتب : فورد في الحديث الطويل عن أبي ذر أن عدد الكتب مائة كتاب وأربعة كتب ، كما ذكره ابن كثير في التفسير عند الآية المذكورة ، ولكن الله أعلم بصحة ذلك ، وقد ذكر الله التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، فنؤمن بذلك ونؤمن بأن لله كتباً كثيرة لا تحيط بها علماء ، ويكفي أن نصدق بها إجمالاً .

" فتاوى إسلامية " ( 1 / 41 ) .

والله أعلم